مؤرخ العراق ابن الفوطي

ظفر الاستاذ السيد محمد رضا الشبيبي بدار الكتب الظاهرية بدمشق بنسخة نادرة من الجزء الرابع من أجزاء المعجم الذي الفه مؤرخ العراق ابن الفوطي وسماه : مجمع الآداب في معجم الأسماء والألقاب ، ووضع كتاباً يشتمل على تأريخ العراق في عصر ابن الفوطي لخص عنه محاضرةً وجيزة حاضر بها سنة ١٩٤٠ جمهوراً من أهل العلم والادب في بغداد ونشرت محاضرته في السنة نفسها .

تكلم في محاضرته على كمال الدين عبد الرزاق بن احمد الفوطي الشيباني البغدادي الذي ولد في بغداد سنة ٦٤٢ هـ ، أي بعد مضي سنتين على مبايعة المستعصم آخر خلفائها ، وتوفى سنة ٧٢٣ واستند في كلامه عليه الى تأريخه نفسه اي الى الجزء الرابع من مجمع الآداب .

شهد ابن الفوطي غارة المغول على بغداد فقد حاصرها التتار ثم فتحوها فأسروا خلقاً في جملتهم ابن الفوطي فتيسر له أن يشاهد أعظم ملوكهم واقطاب دولتهم وأن يزور اشهر حواضرهم ويتصل بحكامها وأعيانها وعلمائها ويدرس حالة عصره حتى استطاع أن يصل الى مقاصر الأميرات المغوليات .

إلاّ أن أسره لم يطل فقد سعى في فكه الفيلسوف نصير الدين الطوسي وصرفه الى دراسة الرياضيات والفلسفة وعهد اليه ان يشرف على خزانة كتب دار الرصد في مراغة حاضرة المغول فسلخ فيها ثلاث عشرة سنة ملازماً في خلالها لنصير الدين ولغيره من كبار العلماء والاساتيذ ، وقد أتقن اللغة الفارسية وربما ألمّ باللغة المغولية .

وفي سنة ٦٧٨ تمكن بفضل علاء الدين الجوبني من الرجوع الى بغداد وعلاء الدين هذا أشهر من حكم العراق أيام هولاكو وابنه اباقا ، ولم يكتف باعادته الى مدينة السلام ؛ وانما عهد اليه ان يشرف على خزانة كتب المستنصرية فشغلته

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيها قراءة الفقه والحديث ثم تخلى عن عمله في المستنصرية سنة ٧٠٤ فرحل الى تبريز وأقام فيها ست سنين ثم عاد الى بغداد ثم رجع الى تبريز وقد كثر تردده إليها ·

لابن الفوطي آثار كثيرة ولكن لم يظهر من هذه الآثار الاّ الحوادث الجامعة ؛ والجزء الرابع من معجمه في التراجم ويرى الاستاذ الشبيبي ان ابن الفوطي انفرد باسلوبه في النقد الصريح · فكتبه من أصح المستندات العربية التي يعول عليها في تأريخ العصرين الاول والثاني من عصور المغول في بغداد ·

شفيق جبري